الأختيار الثوري

جريدة مغربية عربية

alikhtiar athaouri

revue mensuelle marocaine

العدد 44 N° | الثمن PRIX : 2,00 F | يناير JANUARY 1980

كلمة العدد

صدر في حق المناضلة الكبيرة فامة قرار بالطرد اتخذه بعض أذناب قيادة الاتحاد الاشتراكي، بايعاز من عضو بارز من المكتب السياسي، أخذ على عاتقه التوجه بالحقد والعداء للمناضلين الصامدين.

والمناضلة فامة معروفة لدى الحركة الوطنية والتقدمية المغربية بنضالها الشجاع في صفوف المقاومة ضد الاستعمار حيث أعطت نموذجا قيما من العمل الملموس والممارسة الفعالة تحملت فيها المرأة المغربية مسؤولياتها جنبا الى جنب مع الرجل، من أجل الدفاع عن حوزة الوطن.

والمناضلة فامة من الاولين الذين بادروا بالانتفاض على السياسة المتخاذلة التي أصبحت تقود حزب الاستقلال وتكرس تفويت السيادة الوطنية والتحرر بمفهومه الاجتماعي الشامل، وكانت بذلك من المناضلات الاوليات في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

وعرفت وسط الحزب، بنشاطها السياسي الملتزم والحيوي، كما عرفت بنشاطها الاجتماعي الدؤوب تجاه ضحايا القمع، وبعملها الفعال داخل الحزب وخارجه من أجل اسعاف عائلاتهم، والوقوف عند حاجياتهم المادية والمعنوية لمحاولة تلبيتها، والتخفيف من ظروف الاعتقال القاهرة، خاصة وأنها عانت غيرما مرة من الاعتقال التعسفي.

ويشهد الجميع بصمودها داخل "دار المقرى" حيث قاست من ويلات التعذيب الوحشي، كما يعرف الكل تحدياتها للاستفزازات والاعتقالات التي استهدفتها باستمرار وشجاعتها في مواجهة رجال القمع أنفسهم.

وساهمت المناضلة فامة أيضا، في تشجيع المناضلين الشباب على الاندماج في معمعان النضال وتحمل مسؤولياتهم، وخاصة أولئك الذين يتمكنون من اتمام دراستهم ويطرحون أنفسهم أطرا للحزب...

والمؤسف والمخجل في نفس الوقت أن من بين هؤلاء، من عمل اليوم على طرد المناضلة الكبيرة فامة من الحزب، لا لشيء الا لانها تشبثت بأفكارها التقدمية الجذرية الصامدة، ولانها أيضا عبرت عن تضامنها مع المناضلين الصامدين الذين صدر في حقهم قرار الطرد التعسفي اللاقانوني.

الحقيقة أن من خطط وأنجز طرد فامة، لم يعمل في نهاية المطاف الا على طرد نفسه بشكل نهائي من صفوف الاتحاديين التقدميين.. أما فامة وأمثال فامة من المناضلين الجذريين، فهم من الشعب المغربي وله، وسيظلون أوفياء لخدمة قضايا تحرره وانعتاقه.

مليلية المحتلة

العمال المغاربة يواجهون تعسفات الأدارة الأستعمارية

تمر الجالية المغربية بمدينة مليلية بأزمة حادة، وخانقة، خاصة بعد صدور قرار من رئاسة الحكومة الاسبانية بمدريد ينص على أن كل المغاربة القاطنين بالمدينة يعدون أجانب اذا كانوا لا يتمتعون بالجنسية الاسبانية. والمعروف عن سكان مليلية، أنهم أهل المدينة وسكانها الاصليون، وأن ٩٥ في المائة منهم لا يحملون بطاقة وطنية ولا هم يحملونها اسبانية. وكانت الوضعية قبل صدور هذا القرار، أن كل مواطن في مليلية يحمل بطاقة بمثابة شهادة "حسن السيرة" تسلمها السلطات المحلية لكل الذين لا يحملون الجنسية الاسبانية.

وبصدور هذا القرار ألغيت كل القوانين السابقة التي كان المغاربة بموجبها يتمتعون ببعض الحقوق، وقد صرح الحاكم العسكري والذي يشغل في نفس الوقت منصب عامل الاقليم، بأن على السكان المغاربة ـ وقد سماهم بسكان الحدود ـ أن يحصلوا على عقد للشغل اذا كانوا يرغبون في البقاء بالمدينة. وقد حددت مدة العقد بأقل من أربعة أشهر حتى يحرم العامل المغربي من تعويضات البطالة. والجدير بالذكر أن القرار الصادر عن رئاسة الحكومة ينص على أن لا تتعدى مدة هذا العقد ستة أشهر.

ومن أجل مواجهة هذه القرارات، وما قد يترتب عنها من فوضى ادارية، عقد العمال المغاربة لقاء بمقر الحزب الشيوعي بمبادرة من المناضلين النقابيين المنتمين الى نقابة "اللجان العمالية". ولقد عبر العمال المغاربة عن عزمهم على مواجهة الحكومة والحاكم العسكرى المحلي، كما عبر مكتب الحزب الشيوعي عن تضامنه مع نضال المغاربة، واستنكاره لتصرفات الحكومة والسلطات المحلية عامة، والتي وصفها بأنها "تصرفات فاشية".

وعلى اثر هذا اللقاء، تم تنظيم تجمع بمقر نقابة "اللجان العمالية" بمليلية حضره عدد كبير من العمال المغاربة، ألقيت خلاله كلمة توضيحية حول النضالات التي يخوضها عمالنا باسبانيا عن طريق النقابة التقدمية "اللجان العمالية" وبمساندة من القوى الديموقراطية عامة كما رفعت رسالة اخبارية الى الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، تناولت الاوضاع العامة التي يعيشها المغاربة بمدينتنا المحتلة، ولقد ساد التجمع جو من الارتياح والتفاعل، خاصة وأنه يعد أول تجمع من نوعه، يلتقي من خلاله العمال المغاربة لتدارس أوضاعهم.

ولقد عبر الكاتب العام لنقابة "اللجان العمالية" عن ارتياحه للروح النضالية التي أبداها العمال كما أكد على وقوف النقابة ومناضليها، بجانب نضال سكان مدينة مليلية.

النظام المغربي يصدر "الأطر" البوليسية إلى افريقيا

طلب دافيد داكو العائد الى السلطة بعد الانقلاب الذى أطاح بالامبراطور بوكاسا بافريقيا الوسطى، من النظام المغربي تزويده بفرقة مغربية لحراسته الخاصة. ومعلوم انه سبق للمغرب أن بعث بمثل هذه الفرق الى كل من الرئيس موبوتو بالزايير، والى عمر بانكو بالكابون. وان يدل هذا على شيء فانما يؤكد حقيقة الخدمة الفعلية التي يقوم بها النظام في المغرب لمن له مصلحة في استمرارية مثل هذه الانظمة الغارقة في الرجعية والعمالة، على الصعيد الافريقي.

تغطية محاكمة الشهيد عمر بنجلون

شهدت بعض نواحي البلاد حملة نفسية ضد أئمة بعض المساجد.. والمترددين عليها للتحقيق في هويتهم واتجاهات نواياهم الدينية.

ونشر في الكواليس مغزى للتحقيقات على أنه تحذير لنشاط جماعة "الاخوان المسلمين" خاصة في شمال المغرب .. حيث ينشرون دعايات ضد السلطة.. وتحريضا ضد الكيان القائم.

للتوضيح ، الخوف من رجال الدين على اثر التطورات الدولية الاخيرة شيء ، والاهتمام بموضوع لتغطية مناسبة المحاكمة شيء آخر.

لقد تأكد من كل القرائن ومن أكثر من جهة أنه لا يمكن عزل مقترفي جريمة اغتيال المناضل عمر بنجلون، عن النظام الذى يبقى المسؤول الاول والاخير عن هذه الجريمة النكراء، وأن التماطل الذى تعرفه قضية التحقيق والمحاولات المتعددة لطمس الحقيقة واخفاء المسؤولين الحقيقيين وسرقة الوثائق من الملف ليعد أكثر من دليل شاهد على أن الذى شد حبال المؤامرة في حق المناضل الكبير يتوفر على امكانية العقد والحل.

وواضح أن العقد والحل تمارسه الاجهزة القمعية ضدا في شعب بكامله باسم تنفيذ القرارات الصادرة من فوق.

ان طمس الحقيقة في قضية اغتيال الشهيد عمر بنجلون لاكبر دليل على الرابطة العضوية بين المدبرين والمنفذين.

حكومة جديدة في المغرب؟

بعدما ترددت اشاعات قوية عن قرب تشكيل حكومة تضم اتجاهات سياسية أخرى بما فيها الاتحاد الاشتراكي، تأكد أن الوضع الداخلي لهذا الاخير لا يسمح لقيادته بالمشاركة الرسمية في الحكومة.

وهكذا ستشكل حكومة جديدة ترشح لتشكيلها عدد من الاسماء، يرجح من بينها السيد العراقي وزير الخارجية السابق..

مخلفات الكوليرا بالمغرب

لا تزال مخلفات الكوليرا والذى بدأ في الانتشار منذ الصيف الماضي، حديث الاوساط الطبية.

اذ ما حدث في الناظور وحدها، يقارب ١٧ من الموتى، كاف لاعطاء صورة عن جو السخط السائد في هذه الاوساط...

فالشائعات لم تشمل الناظور فحسب بل تتحدث عن موتى في جل أقاليم المغرب.

ولقد تجوهل الموضوع، ومرر في كتمان تام عن المصالح المختصة.

الذين تم الاهتمام بهم فقط هم المقربون، وبوسائل الوساطة محظوظون..

السادات: نحو مزيد من الوضوح في العمالة

اذا كانت اسرائيل حربة صهيونية زرعتها الامبريالية في الجسد العربي، فقد رشح السادات الرئيس المصرى نفسه لحملها والتلويح بها في وجه كل محاولة تحررية قد تقوم بها الجماهير العربية سواء في مصر أو في الوطن العربي من المحيط الى الخليج وحتى في منطقة آسيا.

فبعد التغرة التي أحدثها في الصف العربي واعلانه العداء السافر للقضية الفلسطينية بعد زيارته لاسرائيل تم توقيع اتفاقية كمب دافيد وما تلاها من ممارسات خيانية، فان ما كشفت عنه الاخبار أخيرا ليحمل أكثر دلالة على عمالة النظام المصرى.

لقد أعلن عن مناورات عسكرية مشتركة قامت بها وحداث من الجيش المصرى والجيش الامريكي في مصر، الهدف منها تأكد الولايات المتحدة من امكانية استعمال الارض المصرية قاعدة للانطلاق نحو مواجهة تطور الاحداث في الخليج العربي وشمال المحيط الهندى وقوفا في وجه الثورة الايرانية واستعدادا للتدخل المباشر في باكستان.

ومن جهة أخرى أعلنت كتابة الدولة الامريكية أن الولايات المتحدة تتوفر حاليا على رادارين (متنقلين جوا) تابعين لسلاح الجو الامريكي، بالارض المصرية وذلك لتوجيه قوات الولايات المتحدة في حالة تدخل عسكرى بالمنطقة.

وبامكان هاتين الطائرتين الاتصال مع ٢٠ باخرة عسكرية (من بينها حاملتين للطائرات) أمريكية المتواجدة بشواطئ عمان منذ بداية الازمة الايرانية. زيادة على ٢٥٠ الى ٣٠٠ خبير عسكرى أمريكي يوجدون حاليا قرب لقصور في بحيرة النيل يقومون باجراء تداريب جوية.

احتلال المسجد الحرام بداية انتهاء أسطورة الاستقرار الامين في السعودية

استقطبت عملية احتلال المسجد الحرام بمكة اهتمام الرأى العربي والاسلامي والدولي وذلك لعدة أسباب أهمها موقع ومكان السعودية — في الزمن البترولي — ومكانة وقداسة الحرم الشريف عند المسلمين كافة.

ويأتي هذا الحدث الذى هز حكام السعودية وأمراءها عقب الكثير من التصريحات الحكومية والتي يفتخر أصحابها بما تنعم به السعودية من أمن واستقرار تحسد عليه من قبل الكثير من الدول، وكان آخرها تصريح وزير الخارجية السعودى سعود الفيصل عند تطرقه لموضوع احتلال الطلبة الايرانيون للسفارة الامريكية بطهران، وتأييده للولايات المتحدة ضد الثورة الايرانية الاسلامية، حيث قال للصحفيين في معرض كلامه (...انه لا يوجد في السعودية من يتجرأ على احتلال السفارة الامريكية) وبعدها كشف الواقع أن في السعودية من يتجرأ لاحتلال أخطر من السفارة الامريكية مكانة وقدسية.

واذا كان حكام السعودية قد استطاعوا في الماضي طمس الكثير من أخبار الانتفاضات التي يقوم بها أبناء الجزيرة العربية فان حادثة احتلال المسجد الحرام لم يتمكنوا من طمسه هو الاخر. بالرغم من الحصار الاعلامي المضروب حول العملية وعدم الافصاح عن أسبابها ودوافعها، ومن المعلومات المتوفرة أو المتسربة فان ٥٠٠ مسلم الذين قاموا بعملية الاحتلال ينتمون الى جماعات دينية متطرفة ومتزمة، ولهم امتدادات واسعة داخل السعودية نفسها حيث عترت الشرطة السعودية على مخابئ للاسلحة تابعة لهم في معظم المدن وعلى الخصوص في المدينة والتي كان من المقرر أن يتم فيها احتلال المسجد النبوى الشريف مع نفس التوقيت الذى يتم فيه احتلال المسجد الحرام بمكة، هذا بالاضافة الى امتداد تنظيماتهم في كل أقطار الخليج العربي وبعض البلدان العربية.

ومن هنا تأتي مسؤولية حكام السعودية أصلا في قضية الاحتلال للمسجد. فحكام السعودية هم من أنشأ هذه العصابات وموّلها بالاموال للقيام بعمليات التخريب والقتل ضد الانظمة والعناصر الوطنية والتقدمية، وفي هذا الصدد يجب أن نشير الى أن المجرم الذى اغتال الشهيد عمر بنجلون ينتمي الى هذه التنظيمات وموجود في صفوفها بأحد أقطار الخليج العربي.

وعقب احتلال المسجد الحرام تسارع حكام الخليج لزيارة السعودية ومتابعة الاحداث عن كتب، وذلك لسببين:

١) علمهم المسبق بنشاط هذه الجماعات الدينية في أقطارهم بالخليج.

٢) أن الذين قاموا بالاحتلال ينتمون الى قبيلتين هما العتيبة وقحطان، وأن قبيلة العتيبة لها امتداد واسع في معظم أقطار الخليج ومن هنا فان الذى يهم حكام الخليج والسعودية هو قضية أمنهم الذى بدأ يتصدع، وليس أمن وحرمة المسجد الحرام.

ان هذه العملية قد فتحت ملف السعودية وأوضاعها الداخلية والخارجية للنقاش وبالاساس موضوع الاستقرار الامني والذى نسفه المسلحون في المسجد الحرام.

مع احتفال سنة الطفل : شهادة طفلة عاملة

احتفلت سنة الطفل .. لكن وضعية الطفل المغربي المزرية لا زالت مستمرة في التدهور والاستفحال، بدأ بالمشاكل التربوية والتعليمية المزمنة، وصولا الى ظروف الشغل اللاانسانية التي يجبر عليها آلاف الاطفال المغاربة، مرورا بكل أنواع المشاكل المحيطة والمهيمنة على الطفل، من سوء التغذية، وسوء التربية، واحلال خلقي، ومشاكل عائلية.. أي بكلمة واحدة انعكاسات الازمة الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا، والتي يكون الطفل أول مستهدف لعواقبها.

وكمثال عن الظروف القاسية والاليمة التي يعاني منها الاطفال المغاربة – أبناء الطبقات الكادحة – هذه ارتسامات طفلة عاملة في صيغة شهادة حية عن هذه الظروف...

" أذكر عندما كنت لا أزال صغيرة، عند سن الخامسة، أخدوني بدعوى تعلم الخياطة، والقراءة – ولتربيتي واطعامي – لكن كل هذا لم يكن الا كذبا. انهم يريدون شيئا آخر، يريدون خادمة صغيرة وكفى. خادمة صغيرة تهجر أسرتها لتكرس حياتها لخدمة هذه العائلة، التي تدعي أنها ستنقذني من البؤس.. غير أني عرفت بؤسا جديدا لا أستطيع ازاءه شيئا، غير طأطأة الرأس والاجابة مجبرة بـ"نعم". وعندما يأتي الليل، أغتنم فرصة وجودي لوحدي، لابكي ما شاء لي البكاء. أبكي أسرتي الحقيقية، التي فقدت بغيابها، فرحة الوجود بينهم... لكن أسفا. انهم بعيدين..

يقولون لامي عندما تأتي مرة لتراني "انظري صغيرتك، كيف هي بخير، وكيف تكبر، انها في حالة صحية جيدة، وعندما تكبر أكثر، سنجد لها زوجا". وتفرح أمي، لان صغيرتها سعيدة وستكون أسعد فيما بعد.. وتغفل أمي شيئا واحدا، أن كل هذا غير صحيح. لا قراءة ولا تربية، بل يجب العمل. العمل في الماء بأقدام عارية بردا وصيفا لـ"تجفيف الارض"، عصابة على الرأس وقطعة قماش على الجسد يراد لها أن تكون وقاء. وعندما يأتي الضيوف، وما أكثرهم، علي أن أتصرف بالشكل الذى يتبث لهؤلاء أني خادمة لهذه الاسرة ولست ابنتها.

كان علي كذلك أن أصحب ربة البيت الى الحمام، أن أدلك جسمها، وأحضر الماء، والمنشفات، وبسرعة، أما أنا فلم يكن يبقى لي غير دقائق لاغتسل بسرعة ولوحدي.

على أن آخذ العجين الى فرن الحي، بعد عجنه وتحضيره، وأن أعود لاخذه بعد طبخه. علي اذا ما خرجت لقضاء حاجة ما أن أعود بسرعة خارقة مخافة أن ألتقي بمن يمكن أن "يفتح عيني" ويضيع عليها، أي الاسرة، خادمة لا تكلفها الا عشرة دراهيم شهريا.

ان خادمة في وضعي تفضل العمل في المعمل مهما كانت متاعبه، وذلك لاعتبارين: الاول أنها تربح مقدارا شهريا أكبر بالمقارنة مع وضع الخادمة، والثاني أنها تعود الى بيتها أو بيت أسرتها عندما ينقضي العمل بالمعمل.

اشتغلت عند (س)، معمل كبير يشغّل ٥٠٠ رجل وامرأة، أغلبهم يتقاضى من ٧٠ الى ١٥٠ درهما أسبوعيا. ينتجون المنشفات الاسفنجية التي تصدر الى فرنسا. ٧٠ الى ١٥٠ درهم لا غير.. مع العلم أن أكثرهم يعيل أسرة تتكون من ٧ الى تسعة أفراد، بكل ما يتطلبه ذلك من كراء ومدرسة وتنقل وكهرباء وأسعار العيش التي ترتفع باستمرار، هؤلاء الناس كالعبيد. ليس لهم حق المطالبة بأى شيء، وأكثر من هذا ما مصيرهم اذا أصابهم مرض أو أصاب عائلتهم مرض وكيف يعالجون.

للعمال ساعة "راحة" للاكل عند الثانية عشرة. انه العمل بـ"العطش". يمنع الكلام، أو الحديث الى الاخرين. لقد اشتروا بعض المندوبين.

بالضبط أمام معمل (س) يوجد معمل صغير يسيره ثلاثة أشخاص، ورب العمل يملك ثلاث معامل أخرى، هذا المعمل لا يدخله الا الصغار والصغيرات، يجلسون أمام آلات الخياطة. دخلت هذا المعمل عندما كنت صغيرة لاشتغل. تحدثت مع هؤلاء الفتيان، لاحظت أنهم متدمرين، لقد شئموا من كل هذا، لا يريدون التفكير، الجو صعب، وضجيج الالات جد متعب. حتى المرحاض كان ممنوعا خارج أوقات الراحة مخافة الالتقاء بأحد يمكن الحديث اليه.

كانت لنا كذلك ساعة راحة للغذاء كنا نزدحم خلالها أمام الحوانيت الصغيرة لنشترى خبزا وزبدة أما الجبنة فقد كانت جد غالية، وفي المساء كنا نزدحم وننددفع بكل ما تبقى لنا من قوة منهكة للتمكن من أخذ مكان في الحافلة. فأغلبنا كان يسكن بعيدا جدا وفي البيت نستلقي جثتا هامدة أنهكتها ساعات طويلة من العمل المضني.

عند (س) التقيت بأناس يريدون ويهدفون تغيير هذا الواقع ويحاولون شرح كل هذا للجميع، لكن تواطؤ الباطرون والحكومة يتغلب دائما على المساكين.

بالنسبة للصغار غالبا ما كان ينادى على أحدهم ليقوم بمهمة خارج المعمل أو لنقل بضاعة أو آلة يطلبها منه المسؤولون عن العمل، ويا ويله اذا ما تأخر أو ارتكب خطأ ما، وان كان خارج ارادته، فقد كان يتحمل من القدف والشتم واللكمات والضرب بالارجل ما أعجز عن وصفه، وما كان للصغير حتى حق التألم أو التوجع.

كثيرا من الفتيان والفتيات كانوا ينعتون بالكلاب، وبحكم أنهم يأتون من مدن القصدير فقد كان المسؤولون ينعتونهم بـ"أولاد الكاريان" يعني "الحي المحمدى". والباطرون وأذنابه، للاستهزاء بنا، ليس لهم الا هذا الشتم في الفم، "أولاد الكاريان كلاب". بالتأكيد أن هناك كلاب تعيش أوضاعا أحسن من أوضاعنا، فهي محبوبة ومحترمة، وتأكل أحسن من الكثير من الناس.

لاجل هذا يفضل تشغيل الاطفال... الذى يتسع باستمرار لانه أقل كلفة، وهم يقبلون بأى أجر لانهم محتاجون، والاحتياج يعمي. ومفروض عليهم أن يقبلوا، ولو كان ذلك تافها، لان هناك أفواه تنتظر.

وبالاضافة الى هذا فهم يجهلون كل شيء عن قوانين الشغل، وعن حقوقهم. ولا يعرفون الا شيئا واحدا، ان الباطرن هو كل شيء. يمكنه أن يفعل كل شيء: يشغّل، يطرد، ولا يأدى الاجر (وهذا يحصل كثيرا)، أو أن يأدى شيئا قليلا. وله عليهم كل الحقوق. فمن سيفتح أعين هؤلاء الصغار؟؟ فلا أحد يمكن أن يعينهم، فالاباء في الحرمان والفقر، ولا يهمهم الا الاجر.

وفي الشغل، اذا بدأ اثنين أو ثلاثة يرون بوضوح، ويفقهون، يعمل كل شيء لتهريسهم، وتفريقهم حتى لا يبقى رابط بينهم. يجب أن يبقوا وحدهم للتفكير. وأن لا يفكروا الا في أنفسهم. والافضل أن لا يفكروا.

أخيرا لا بد من الاشارة الى أن الاوضاع التي عشتها في هذين المعملين ليست فريدة من نوعها فهي تشابه كثيرا الاوضاع في معامل أخرى وما أكثرها. وأعطي مثالا آخر. مرة تقدم أخي الى معمل، وعمره ستة عشر سنة، رفضوه باعتبار أنه مسن. وكان من قبل في معمل صغير دون اسم، لتركيب الاقفال وقد اشتغل ستة أيام من السادسة الى السابعة مساء، وقد أعطوه ٣٠ درهما للستة أيام، وبعد ذلك طردوه، لانهم وجدوا طفلا آخر أصغر منه لتعويضه.

أتمنى أن أكون قد ساهمت على التعريف بمشاكل دخول الشبان الى الشغل، والاوضاع المزرية التي يعيشها الكثيرين عندنا.

الأستراتيجية الأمريكية تجاه

نشرت جريدة "لوموند ديبلوماتيك" دراسة شاملة عن تطور الموقف الامريكي تجاه قضية الصحراء المغربية بقلم الصحفي البريطاني توني هودجيس، تتناول من خلاله المعطيات الاساسية ، الاقتصادية والستراتيجية والسياسية التي تحكمت في هذه التطورات. ونظرا لاهمية ما جاء في الدراسة من معطيات ملموسة، توضح أبعاد وخلفيات السياسة الامبريالية وخططها من أجل التحكم في زمام الامور بالمنطقة للحفاظ على مصالحها الجوهرية، وتؤكد في نفس الوقت أن الطرح السليم هو ذلك المتشبث بالسيادة الوطنية المغربية والمعادى في نفس الوقت لكل القوات الامبريالية والرجعية المحلية.. نقدم لقرائنا ترجمة موجزة لاهم ما جاء في هذه الدراسة .

المصالح الامركية في اسبانيا وتطور الموقف من قضية الصحراء

في سنة ١٩٥٣، تم التوقيع على معاهدة بين اسبانيا والولايات المتحدة، يسمح لهذه الاخيرة ببناء أربع قواعد عسكرية كبرى، بحرية وجوية، باسبانيا، اضفة الى العديد من القواعد الاخرى ذات الحجم الصغير. ويبلغ مجموع تكاليف هذه القواعد: ٤٦٥،٦ مليون دولار. ولقد استعملت احدى هذه القواعد: طوريخون، الموجودة شرق العاصمة مدريد، كأركان عامة للقوة الجوية الامريكية السادسة عشرة. كما أن قاعدة روطا، بمقربة من كاديس، قد استعملت كمحطة لتسع غواصات نووية أمريكية. وبالمقابل، حصلت اسبانيا على مساعدة اقتصادية وعسكرية قدرها الاجمالي أربعة مليار دولار.. وان هذه المصالح الاستراتيجية الاساسية التي تربط اسبانيا بالولايات المتحدة، هي التي جعلت هذه الاخيرة تتجنب أى خلاف مع سياسة فرانكو تجاه قضية الصحراء .

الا أن السياسة الاسبانية نفسها قد أقبلت على التغيّر، خاصة بعد سقوط النظام الديكتاتورى بالبرتغال سنة ١٩٧٤، وحصول كل مستعمراته السابقة على الاستقلال بعد أكثر من عشر سنوات من المعارك الطاحنة بأنغولا والموزامبيق وغينيا بيساوو، الشيء الذى اعتبرته اسبانيا تهديدا ودرسا في نفس الوقت، مما جعلها تعلن في صيف ٧٤، عن عزمها الخضوع لقرارات الامم المتحدة القاضية بتنظيم استفتاء بالمنطقة. وكرد فعل مباشر من طرف الملك الحسن الثاني ـ خاصة بعد اللقاء الذى تم بين الوالي السيد الكاتب العام والمؤسس "للبوليزاريو" ووزير الخارجية الاسباني الشيء الذى كان يوحي بامكانية تسليم الصحراء لحكومة صحراوية ضعيفة تسمح بالحفاظ على المصالح الاسبانية الحيوية بالمنطقة ـ تم تجنيد ثلاث مائة وخمسون ألف مغربي في مسيرة خضراء على الحدود الصحراوية. وما بين مجموع هذه الاوضاع بامكانية التصادم بين اسبانيا والمغرب، بما في ذلك التصادم العسكرى.

اتفاقية مدريد والدور الامريكي في تسوية العلاقة الاسبانية المغربية

الا أن الولايات المتحدة بادرت بالتدخل، فتم لقاء بالرباط يوم ٢٢ أكتوبر ما بين الملك الحسن واكتب الدولة الامريكي ألفريد أثيرتون كما زار مدريد نائب مدير المخابرات الامريكية الجنرال "والتيرى"، كما بادرت بالتمهيد والتحضير لما سمي باتفاقية مدريد .

ولقد وصف الملك حسين هذا الدور الذى لعبته الولايات المتحدة، في تصريح لاحد مراسلي التلفزة الامريكية، يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٧٥، قائلا: "ان الولايات المتحدة تلعب دور الصديق المشترك الذى يدفع بكل من المغرب واسبانيا الى الفاهم حول حل سلمي عن طريق الحوار". كما صرح السيد فيليوليس أمام الكونغريس الامريكي: "لقد دفعنا بالاطراف المعنية نحو الحل، ونعتبر اتفاقية مدريد خطوة جدية في هذا الإتجاه"... أما بالنسبة لكاتب الدولة السيد كيسنغر فانه كان يعتبر اتفاقية مدريد من شأنها أن تعزز الاستقرار الداخلي في كل من اسبانيا والمغرب .

فالنظام المغربي قد تعرض لهزات خطيرة في بداية السبعينات على اثر الاضرابات العمالية والطلابية المتنامية، كما تعرض الملك نفسه الى محاولة الاغتيال على اثر انقلابي ١٩٧١ و ١٩٧٢. وباستغلاله للشعور الوطني للشعب المغربي، ولعبه ورقة الوطنية يمهارة، فانه تمكن من الحصول على سند شعبي في محاولة لاسترجاع "جزء من التراب المغربي المغتصب". كما أن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية قد أعلنا تأييدهما لهذا الاسترجاع الذى اعتبر انتصارا كبيرا ضد الاستعمار.

ولم يفت الولايات المتحدة التعبير عن ارتياحها لهذا السند الجديد الذى حصلت عليه الملكية المغربية، التي نالت منذ استقلالها أكبر مساعدة قدمتها الولايات المتحدة لبلد افريقي ـ باستثناء اثيوبيا ـ تبلغ قيمتها المليار دولار. ونظام الحسن الثاني كان ولا يزال يعتبر صديقا للغرب. فلقد أيد الديبلوماسية التي قادها كيسنغر بالشرق العربي، كما سمح باستمرار القواعد الامريكية بالمغرب والتي لم تغلق سنة ١٩٧٨ الا لان الولاياة المتحدة لم تعد بحاجة اليها .

أما انعكاسات الثورة البرتغالية بتهديد واضعاف المصالح الاستراتيجية الامريكية بالمنطقة، ووفاة الجنرال فرانكو، وبالتالي اقبال اسبانيا على التحول نحو النظام البورجوازى الليبيرالي ،فلقد أصبحت الولايات المتحدة ترى أن أكبر خطأ يمكن للحكومة الاسبانية أن ترتكبه هو الدخول في مواجهة مع المغرب .

وهذا ما تؤكده مذكرة قدمها السيد "لويس وار" لجامعة الطيران العسكرى الامريكي والتي جاء فيها على الخصوص:

" لقد دفعنا بالاطراف المعنية الى التفاهم ، ونعتبر اتفاقية مدريد خطوة جدية في هذا الاتجاه "ـ السيد فيليوليمي ، عضو الكونغريس الامريكي .

قضية الصحراء المغربية

"في الوقت الذى يعاني فيه البرتغال من الاضطرابات الداخلية، وتقبل اسبانيا نفسها على تغيير نظامها السياسي وتخضع لضغوط مستمرة من قوى اليسار المتأثرة بالتجربة البرتغالية، فان أى عدم استقرار سياسي في الصحراء يمكنه أن يؤدى الى عدم الاستقرار في شبه الجزيرة الايبيرية كلها". وأكدت المذكة أن عدم الاستقرار في اسبانيا سيكون له انعكاسات خطيرة على المصالح الاستراتيجية الامريكية حيث جاء فيها: "ان أوضاع الاستعمار (بافريقيا) قد خلفت عواقب خطيرة على البرتغال. ويمكنها أن تخلف نفس العواقب على اسبانيا، مما سيجعل الولايات المتحدة في وضعية سيئة تجاه حلفائها في شبه الجزيرة الايبيرية. لقد أصبحت خطوط تموينا لاسرائيل عبر قواعدنا بجزر الاسور فعلا مهددة. فخلال حرب أكتوبر ١٩٧٤، كان البرتغال هو البلد الوحيد ضمن الحلف الاطلسي الذى سمح لطائراتنا بالهبوط في احدى قواعده من أجل تزويدها بالوقود. وفي حالة ما اذا تم استيلام السلطة من طرف الشيوعيين أو كتلة يسيطرون عليها، فان البرتغال سينسحب من الحلف الاطلسي. وهذا يوضح أننا لا يمكننا أن نعتمد الا على اسبانيا وحدها". وختم الكاتب تحليله قائلا: "ان الولايات المتحدة، بعدم ادانتها لاعدام الارهابيين البسك، وبتجاهلها حق تقرير مصير الصحراويين، قد عبرت عن روح التسامح مع النظاميين الاكثر رجعية، مقابل خدمة سياسية شاملة".

دعم النظام المغربي وتحضير البديل

في ظل هذه الشروط العامة، أصبحت المهمة الاساسية الملقاة على عاتق الملك خوان كارلوس، بالنسبة للولايات المتحدة، هي السهر على انجاح المرور الى مرحلة ما بعد الفرانكاوية وخاصة اجتناب أى نزاع مجهول المصير مع المغرب.

ولم تكتف الولايات المتحدة بتأييد اتفاقية مدريد، بل لقد عملت على تزويد المغرب بالوسائل العسكرية الضرورية لمواجهة حرب الصحراء. وهكذا وضع برنامج ضخم لاعادة تسليح الجيش المغربي بشكل عصرى، بحيث انتقلت اتفاقات بيع الاسلحة الامريكية للمغرب ما بين ١٩٧٤ و ١٩٧٥ من ٨،٢ الى ٢٩٦ مليون دولار، تم منها البيع الفعلي بما قيمته ٨٩،١ مليون دولار ما بين ٧٥ و ٧٨. كما أن القروض المالية قد ارتفعت ما بين ٧٤ و ٧٩، من ٣ الى ٤٥ مليون دولار...

والولايات المتحدة تدرك جيدا ضرورة وأهمية هذا الدعم المكثف للنظام المغربي الذى تخشى عليه، اذا لم يتمكن من تمتين أوضاعه في الصحراء. خاصة وأن الجيش المغربي يعاني من جراء نتائج حرب الصحراء، اضافة الى آثار محاولتي قلب النظام. وتؤكد الارقام الرسمية ضخامة الخسارات في صفوف الجيش المغربي خلال المعارك التي دارت في الشهور الاخيرة، مثل مقتل ٨٢ جندى ببير أنزران و١٢١ بسمارة و٤١ بمحبس. وتمكن "البوليزاريو" ولاول مرة في سنة ١٩٧٩ من احتلال بعض المدن مؤقتا، كما تم بالنسبة لطانطان...

مبيعات الاسلحة الامريكية للمغرب

السنة	المبالغ الاجمالية بملايين الدولارات
1974	15,7
1975	314,3
1976	154,6
1977	121,4
1978	152,3
1979 (تقديرات)	101,3
1980 (توقعات)	151,3

اضافة الى ذلك، فان المصاريف العسكرية تستهلك نسبة متزايدة من الميزانية المغربية مما يعمق الازمة الاقتصادية الناتجة عن انخفاض سعر الفسفاط الذى يشكل المادة المصدرة الاساسية، اضافة الى التضخم المالي وجملة من العوامل الاخرى التي أدت الى انخفاض المستوى المعاشي للجماهير، الشيء الذى ولد موجة الاضرابات التي عرفتها سنة ١٩٧٩. أما ارتشاء النخبة السائدة، والتمايزات الاجتماعية الصارخة، واسراع الملك الحسن الثاني باستقبال الشاه، فانها كلها عوامل أدت الى تنامي السخط ضد النظام.

وهكذا، فان المخابرات المركزية الامريكية (C.I.A.) التي كانت عاجزة عن ادراك حجم المعارضة ضد نظام الشاه، قد بادرت بتنبيه الرئيس كارتر على أن استمرارية الملك الحسن فوق العرش قد أصبحت أيامها معدودة، كما أخبر بذلك النظارة الامريكيين من خلال مقتطف من تقرير المخابرات الذى يشير الى ذلك.

والولايات المتحدة لها علاقات وطيدة مع بعض ضباط الجيش الذين من المحتمل أن يتولوا مقاليد السلطة بعد الملك، وذلك عن طريق "مكتب الاتصال المغربي الامريكي" المكون من مجموعة من التقنيين العسكريين المكلفين في عين المكان بمراقبة شحنات الاسلحة الامريكية وتقدير الحاجيات المغربية. ويكشف تقرير حكومي عن الدور المنوط بهذا المكتب عندما يقول: "ان سفيرنا (بالرباط) قد أبدى رأيه في تسيير برنامج المساعدة بشأن الامن الداخلي للبلاد وأنه قد أبرم علاقات جيدة مع السلطات العسكرية المغربية. وهذه العلاقات قد تكون ثمينة جدا، لانها تشكل المنفذ الاساسي للولايات المتحدة داخل الجيش المغربي الذى سيكون المصدر الاساسي للسلطة، في حالة اذا ما حدث شيء للملك"...

ان المصلحة الاولى للولايات المتحدة هي حماية عرش الحسن. لكن اذا ما تعذر ذلك فانها ستسعى الى نقل السلطة الى أيدى قوات محافظة تؤيد استمرار التحالف مع الغرب، وذلك لان لديها على الاقل ثلاث عوامل رئيسية تجعلها تخشى أى تغيير جذرى بالبلاد. فهي أولا تقدر دور الملك في الانفراج ما بين اسرائيل ومصر. انه حافظ على العلاقات الديبلوماسية مع الولايات المتحدة خلال حرب أكتوبر، ثم ساعد على ربط الاتصال فيما بين مناحيم بغين وأنور السادات أما قرار الانضمام الى الدول العربية الاخرى التي قررت قطع علاقاتها الديبلوماسية مع مصر، فانه يدخل في اطار تأمين دعم قضية مغربية الصحراء من طرف بعض الدول العربية وخاصة العربية السعودية. وهذا لم يكن من شأنه أن يزعج الولايات المتحدة.

أما العامل الثاني فيكمن في استعداد النظام المغربي لاداء دور الدركي المحلي في افريقيا. ولقد بعث الملك مرتين، في سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٨، ١٥٠٠ جندى الى شابا للمساعدة على القضاء على التمرد المسلح

" ارتشاء النخبة السائدة، والتمايزات الاجتماعية الصارخة، واسراع الملك الحسن الثاني باستقبال الشاه... كلها عوامل أدت الى تنامي السخط ضد النظام..."

من المستفيد من الحملة المسعورة ضد الاتحاديين التقدميين؟

منذ أن انطلق الصراع داخل الحركة الاتحادية، ما بين تيار اصلاحي يحاول ضرب المكتسبات التقدمية للحزب، سياسيا، وايديولوجيا، وتنظيميا، وتيار ثورى يسعى الى تثبيت هذه المكتسبات والدفع بها نحو التطور والتعميق، مما يسمح برفع الاداة التنظيمية الى مستوى تأطير نضال الكادحين والتعبير عنه تعبيرا سليما صائبا.. منذ أن انطلق هذا الصراع، لم يسبق له أن شهد ما يشهده اليوم من ممارسات خطيرة تصب ماءها عمليا في طاحونة النظام الرجعي.

منذ بداية الخلاف ركز المناضلون في القاعدة على حصره في الاطار الموضوعي واعطائه محتواه الايديولوجي والسياسي، ونادوا في نفس الوقت بالنقاش الديموقراطي حتى يتبين الصائب من الخاطئ، ويفسح المجال لاختبار كل اختيار على حدة وما يمثل من تقديم أو تأخير للمسيرة النضالية، وحتى يتمكن كل مناضل من أن يختار الموقع الذى يتناسب وقناعاته العميقة..

الا أن العناصر "القيادية" الاصلاحية، لم تكن من طبيعتها أن ترتقي الى هذا المستوى من النضج والمسؤولية. لقد بادرت من أول وهلة الى نقل الصراع الى حقل الذاتيات والتشخيصات والصراعات الجانبية.

فمقابل التساؤلات المشروعة التي طرحها المناضلون أمام مشكل الخط الايديولوجي للحزب، والاختيارات السياسية الاساسية التي شرع يمارسها في ظل ما سمي بالاجماع الوطني، والمسلسل الديموقراطي المزعوم، بدل التيار الاصلاحي كل جهده لاخراج النقاش من اطاره الطبيعي، ودشن من أجل ذلك حملة ذاتية مسعورة ضد المناضلين التقدميين مستغلا في ذلك اخفاق الحزب في تجربة ٣ مارس ١٩٧٣، وقضايا الميزانية وعلاقاته الخارجية، ومهاجمة بعض قادة ومؤسسي الحزب في محاولة يائسة لتشخيص المشاكل السياسية وبناء الاشاعات الكاذبة والخرافات المسطنعة...

وبموازاة مع ذلك، دخل التيار الاصلاحي في ممارسة الاساليب اللاديموقراطية ضد المناضلين، بدأ من تجاهل آرائهم ومنع البعض منهم من التعبير عنها داخل المؤتمر الاستثنائي نفسه، وصولا الى ما شهدناه اليوم من هجومات على مقرات الحزب بالنسبة للفروع المعارضة لسياسة المكتب السياسي، وهجومات تستهدف المناضلين جسديا على الطريقة الفاشية، فضلا عن قرارات الطرد اللاقانونية التي صدرت في حق أصلب المناضلين وبأساليب أقل ما يقال عنها أنها تقدم الخدمة الموضوعية المباشرة لاجهزة النظام.

وها هي الحملة الذاتية المسعورة تستمر اليوم في كل مكان حول ٣ مارس، والميزانية الخ...

اننا من جهتنا لم نمارس سوى النقاش الموضوعي والصراع الايديولوجي الطبيعي والسليم.. لكننا سوف لن نقف مكتوفي الايدى أمام الهجومات الذاتية الكاذبة، واذا ما اضطررنا للدفاع عن أنفسنا، فسوف لن نكون الخاسرين في الكشف عن كل الحقائق حول تجربة ٣ مارس وطرحها علانية، وكذا كل التجارب التي عرفها الحزب، السلمي السياسي منها، والغير السلمي، والغير السياسي أيضا، الثورى منها والمغامر كذلك... اننا منعنا أنفسنا من السقوط في هذا الاسلوب لاننا ندرك من هو العدو الرئيسي ولاننا نخشى على التيار الاصلاحي نفسه أن يؤدى الثمن. فليتحمل كل مسؤولياته، وليدرك أصحاب الدعايات المسمومة والكاذبة أن المناضلين المنفيين وأولئك المشردين، وهؤلاء القابعين في السجون، والذين يتعرضون كلهم لهذه الحملات.. أننا جميعا لسنا الخاسرين في مثل هذا النقاش.

المجلس الفدرالي لأوربا الغربية تهديد للديموقراطية الداخلية

انعقد يوم ٢٣ دجمبر ٧٩، المجلس الفدرالي الطلابي في ظرف تميز فيه النضال الطلابي على الساحة المغربية بالانطلاقة التي دشنها المؤتمر السادس عشر، بعد ست سنوات من المنع التعسفي، لم تعرف فيه الحركة الطلابية، الخنوع والاستسلام بل ظلت صامدة في وجه كل المحاولات التي استهدفتها، كترات نضالي زاخر، وكاطار تنظيمي عتيد قاد النضال الطلابي ولا يزال في معارك نضالية صعبة وطويلة ضد القوى الرجعية، على الصعيدين النقابي والسياسي.

أما على صعيد الخارج فقد انعقد المجلس الفدرالي في ظروف جد صعبة تميزت بالوضعية التنظيمية التي عرفت تمزقا وتقلصا خلال السنتين الماضيتين طبعتها الممارسة التقسيمية التي كرستها على السواء، الحزبية الضيقة والسلوك الحقي، وكذا التعصب لمفاهيم خاطئة، تتناقض والطبيعة الاجتماعية للحركة الطلابية نفسها، ودرها كمنظمة جماهيرية خاصة بفئة معينة من المجتمع.

واذا كان على المجلس الفدرالي لينعقد في ظل هذه الاوضاع ويواجه مضاعفاتها، فقد كان عليه الوعي بمبادئ المنظمة والتشبث بممارساتها الديموقراطية أكثر من أى وقت مضى، والحالة أن الواقع التنظيمي للفدرالية لا زال يعاني من اشكاليات وتعقيدات أكبر من أن يفصل فيها التصويت أو التحالفات الرخيصة. وفي نظرنا، كان على المكتب الفدرالي أن يعمل على حل مثل هذه الاشكاليات، حتى حتى يجنب المجلس الفدرالي مثل هذه الرواسب. الا أن أصحاب الرؤية الحزبية الضيقة قد اختاروا وعن وعي التعجيل بعقد المجلس الفدرالي دون حل المشاكل — مع أنه كانت هناك توصية من المجلس السابق تنص على عقد المجلس الفدرالي في عطلة الربيع — خوفا من أن يصلب عود التيارات المعارضة لوجهة نظر مكونات المكتب الفدرالي السابق، بعد أن كانت قد عملت على على الدفع الى تقسيم الفدرالية.

ثم أن سير أشغال المجلس وما طبعها من ممارسات لا ديموقراطية، وخروقات في المسطرة والفصل في القضايا التي تتطلب النقاش والانضاج حتى يتمكن كافة الطلاب من الالتحام حول خلاصاتها وبلورتها في الواقع الملموس. لقد كان الفصل في مثل هذه القضايا يتم دائما بمنطق الاغلبية أولا وقبل أى نقاش. وهذا ما عرفته أشغال المجلس سواء عند البث في العضوية أو نقاش التقرير الادبي أو الملتمسات. وعلى ذكر النقاش يمكن القول أن أسلوب سجن النقاش في تصريحات لتيارات سياسية وتعويم اللائحة بعدد لا يحصى من المتدخلين ثم تحديد الوقت المخصص للنقاش في دقيقة لكل متدخل، ليحمل أكبر من دلالة على ضرب حرية التعبير داخل منظمتنا.

ان الانطباع العام لدى الطلاب الذين حضروا أشغال المجلس الفدرالي لا يسعهم الا أن يتدمروا من الواقع المنحط الذى آلت اليه العقلية المهيمنة على أجهزة الفدرالية خاصة وقد سمعوا ورأوا بأم أعينهم من الاستفزازات المجانية والسب والقدف في المناضلين ما يجعلهم يتساءلون عن حق، عن مصير المكسب الديموقراطي الذى جسدته منظمتنا بكل فخر واعتزاز عبر سنوات طويلة ظلت طيلتها نموذجا يقتضي به ليس على الساحة المغربية برمتها فحسب، بل أيضا عربيا وحتى دوليا.

خلاصة القول أن الاستمرار في مثل هذه الاساليب لمن شأنه أن يدفع بالحركة الطلابية بالخارج الى هاوية ما بعدها من هاوية. فنكون بذلك نمارس على منظمتنا حظرا أخطر بكثير من الحظر الذى عرفته أثر القرار الجائر.

ان مسؤوليتنا جميعا تتطلب منا تجاوز مثل هذه الممارسات وعلى كل مناضل أن يتحمل مسؤولية جعل حد لها.

حصيلة سنة

انسلخت سنة أخرى من عمر الاستقلال الشكلي، وبدأت أخرى – سنة ١٩٨٠ – لتكون شاهدا على الظلم الاجتماعي المسلط على الشعب المغربي، وعلى عمق الهوة، التي تزداد اتساعا بين الجماهير المسحوقة والطبقة الحاكمة والطغمة المحيطة بها. فرغم الوعود المعسولة، والكلام المنمّق الذى يردده النظام ومؤسساته منذ سنوات، فان حقيقة الوضع المعاشي للجماهير المغربية يزداد ترديا وبؤسا في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لقد شهدت سنة ١٩٧٩ كسابقاتها، مزيدا من التفقير والتجويع والتجهيل التي اعتاد النظام على ممارستها. فكل التدابير التي اتخذها النظام خلال هذه السنة كانت تهدف الى اثقال كاهل الاغلبية الساحقة من الشعب المغربي، بمزيد من الضرائب والاقتطاعات والاقتراضات المتنوعة والمختلفة تارة باسم القضية الوطنية وتارة باسم التضامن الوطني، وأخرى باسم تعمير الاراضي الصحراوية وهلم جرا... وبالمقابل، فتح الباب على مصراعيه أمام الطبقة البرجوازية لتزداد غنى، سالكة سبل الاحتكار والمضاربة في كل القطاعات، مستغلة الضغط والارهاب المادى والمعنوى المسلطين على الشعب المغربي، لتوطيد ارتباطها بالامبريالية وتهريب أموالها الى الخارج.

وكانت نتيجة كل هذا، ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وانخفاض القدرة الشرائية لدى أوسع الجماهير، ورتفاع التضخم المالي وازدياد حجم البطالة، وفقدان المواد الغذائية الاساسية. وقد ضاقت الطبقة العاملة والجماهير المسحوقة ذرعا من هذه الوضعية، فصعّدت من نضالاتها المشروعة في ربيع سنة ١٩٧٩، حيث وصلت الاضرابات التي شنتها الكونفدرالية الديموقراطية للشغل مستوى تضايق منه النظام، متأكدا أنها بداية الهزة التي قد تزعزع أركان السلطة، فكان رده عنيفا، ومنبثقا من طبيعته اللاديموقراطية واللاشعبية، ومن صلب أسلوبه المعتاد ألا وهو القمع والارهاب، بل تجاوز كعادته حتى القوانين التي سنتها مؤسساته وأجهزته، ولم يتردد في اعتقال ثم طرد مئات من رجال التعليم وقطاع الصحة من مناصبهم، وتعريض عائلاتهم للتشرد والحرمان.

أما الدخول المدرسي لسنة ٧٩ – ٨٠، فلم يقل تدهورا عن سابقيه، حيث تم حرمان عشرات الالاف من الاطفال البالغين سن الدراسة (ما يقارب ٥٠ ٪) من الالتحاق بالمدارس، هذا بالاضافة الى النقص في الاطر والمعلمين، وتتجلى هذه الظواهر بشكل مفضوح وصارخ في البادية المغربية. أما التعليم الثانوى، فهو كعادته، في كل سنة دراسية يزود الشارع المغربي بآلاف من المشردين الشباب الذين تلفظهم الثانويات، فيلتحقون بجيوش العاطلين والمتسكعين.

وليست وضعية التعليم العالي بأحسن وضع مما سبق، فبعد أن لجأت وزارة التعليم في البداية الى تصدير الطلاب الى الخرج، فانها التجأت هذه السنة الى تطبيق مرسوم ١٩٦٧، الذى يقضي بطرد الطلاب الذين لم يتوفقوا في المرحلة الاولى، هذا بالاضافة الى الافتقار الذى تعانيه مختلف الكليت في قطاعي التجهيز والتأطير.

لقد حاول النظام اخفاء كل هذه الاوضاع المأساوية في الميدانين الاقتصادى والاجتماعي، محتميا وراء القضية الوطنية، ومؤكدا ضرورة تحمل الشعب لهذه السياسة التي يحاول أن يضفي عليها شتى الصيغ والمشاريع، كل هذا من أجل "استكمال الوحدة الترابية"، الذى يعتبر وحده المسؤول عما آلت اليه الان. فسكوت النظام عن الاراضي المغتصبة أزيد من عشرين سنة خلت، هو الذى أدى الى الوضع الحالي، لانه كان منهمكا في قمع المناضلين واضطهاد الجماهير ومنصرفا الى امتصاص خيرات البلاد وتقسيمها مع أسياده الامبرياليين، فأراد بين عشية وضحاها أن يضبح "محررا" و"رمزا للوحدة الوطنية"، بعد أن ساوم وقايض بأراضينا ومزّق أسس وحدتنا، وأهان كرامة شعبنا.

لقد أظهر الشعب المغربي عزمه الاكيد على تشبته بكل الاراضي المغتصبة شمالا وجنوبا، وأبان عن كامل استعداده للتضحية بالنفس والنفيس من أجل استرجاع أى شبر من ترابه، غير أن النظام الرجعي ما فتئ يستغل هذا الحس الوطني الصادق، والنابع من أعماق الجماهير المغربية، ليضع القضية الوطنية أمام موائد المساومات والتنازلات، مكتفيا بالوعود الكاذبة، والتصريحات المتناقضة، ضاربا عرض الحائط بمطامح شعبنا، وغير مكترة ولا آبه بالطاقات الكامنة لديه والقادرة لوحدها على استرجاع الحق المغتصب، غير أن هذه الطاقات

تشكل مصدر خوف وازعاج للنظام، مخافة فقدان مصالحه، مما دعاه الى الاستعانة بخبراء الدويلة الصهيونية. وهكذا يحتمي النظام مرة أخرى بخبراء اسرائيل وضباط نظام السادات وأسلحة أمريكا الموعودة، متجاهلا أصحاب القضية، وذوى الحق فيها. مكتفيا بهدر دماء أبناء شعبنا من ضباط وجنود، لا لشيء الا لكونه أراد أن يكون هؤلاء جزءا من المؤسسة العسكرية التي وضعت لقمع الشعب وخدمة النظام، فكان أن تفجرت مرتين تناقضاتها داخل هيكل النظام، فأصبح عناصرها مدعاة خوف وحذر.

ومن جهة أخرى فقد حاول النظام اخفاء مظاهر القمع التي يتعرض لها الشعب المغربي، بواسطة ما اسطلح على تسميته بالمسلسل الديموقراطي، هذا المسلسل الذى لم يغير قيد أنملة من طبيعة النظام القمعية وأساليبه الارهابية، اذ لايزال مئات المناضلين داخل غياهب السجون، يعانون من سوء المعاملة، ويتعرضون لشتى أنواع القهر والحرمان، هذا بالاضافة الى عشرات المختطفين الذين يجهل مصيرهم لحد الان، ولا تزال الاجهزة القمعية تتعقب وتطارد المناضلين ولا تتردد في اعتقالهم وتعذيبهم الى درجة الموت كما حصل للشهيد الشاب كرينة في مدينة أكادير.

فهل غيرت ثلاث سنوات من "المسلسل الديموقراطي" من طبيعة النظام، وهل الحكومة المنتظرة في الاسابيع المقبلة قادرة على أن تأتي بجديد؟ الشيء المؤكد أنها سوف تكون كسابقاتها، وسوف تصل عاجزة عن ايجاد أى حل لكل هذه المشاكل المستعصية، التي لن تجد حلها النهائي، الا باجتثاث أسس النظام الحالي، وبناء نظام اشتراكي قادر على اعطاء الحلول الناجعة.

DIRECTEUR DE LA PUBLICATION : MAURICE BLANC
Corres. : Maurice BLANC - P.R. 65 -
103, Av. de la République -75011 PARIS.

COMMISSION PARITAIRE N° 60 800
DISTRIBUÉ PAR N.M.P.P.
IMPRIMERIE : J'IMPRIME - GARCHES